فكر وإبداع

أبحاث علمية جامعية متخصصة محكّمة

مؤسس الإصدار والمشرف عليه
أ.د. حسن البندارى

- ثنائية المثال الشعرى التخلق والتنفيذ
- الزمن السيكولوجي بين الرمز والتصوير الفني في "قصة الفارس والعسكري" للدكتور/ حسن البندارى
- الاهتمام بالتفاصيل في اللغات البدائية ظاهرة مشتركة في جميع اللغات
- مصطلح الفضاء، من الأصل اللغوي إلى الوضع الاصطلاحي في النقد العربي المعاصر
- مهارة التأليف وأثرها في جودة إنتاج البحوث في الدراسات الفقهية الاقتصادية المعاصرة
- ظاهرة الحذف النحوي في ضوء اللسانيات الحديثة
- الاتجاه الوظيفي لتعليمية البلاغة « خطبة حجة الوداع أنموذجا « The Fonctional orientation in teaching rhetoric «Farewell speech sermon model»
- جدلية النص اللغوي بين موقع الاستعمال ومقصدية الكلام
- إشكالية التراث في التداول الثقافي في الفكر العربي المعاصر
- التضمين النحوي في النص العربي
- الزيادة في الأبنية التصريفية، معناها وأثرها
- في أنماط المتعاليات النصية
- مجموعة "تلك التفاصيل" لحسن حجاب الحازمي دراسة تحليلية فنية
- نظام الفرنشايز في التعاقدات النشأة والتطور
- دلالة الإشارة في آيات سورة البقرة

رابطة الأدب الحديث

الناشر
بورصة الكتب
مكتبة بورصة الكتب
للنشر والتوزيع (القاهرة)

العدد (١٣١)

يناير ٢٠٢٠

ظاهرة الحذف النحوي
في ضوء اللسانيات الحديثة

د/ ابتهال محمد علي البار (*)

الملخص

أولى هذا البحث عنايته بدراسة الحذف في النحو العربي، على ضوء اللسانيات الحديثة، وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على ظاهرة ضخمة في النحو العربي، لا يكاد يخلو منها كتاب نحوي قديم أو حديث، بتوظيف أدوات التحليل اللسانية الحديثة، والتعامل مع الجملة الأصل باعتبارها بنية عميقة، والتعامل مع الجملة التي طرأ عليها الحذف باعتبارها جملة مُحوّلة، وتجيب الدراسة عن سؤال رئيس هو: ما مظاهر الحذف في النحو العربي، وما هي الضوابط التي وضعها النحاة لتقدير المحذوفات، وقد انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي ، وخلص البحث إلى نتائج ، أبرزها: وضع النحاة ضوابط للحذف ، هي: أمن اللبس ووجود دليل على المحذوف، كما وضع النحاة قوانين لتقدير المحذوفات، أبرزها: مراعاة المعنى والصّنعة النحوية، وعدم التقدير أولى من التقدير، الاكتفاء بأقل تقدير يصلح للتركيب، وإمكانية تتابع المحذوفات.

(*) جامعة الملك عبدالعزيز-جدة – المملكة العربية السعودية

مقدمة:

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة، سواء أكانت حالية أم عقلية أم لفظية، والعربية في خصائصها الأصيلة تميل إلى الإيجاز، وقد أكد ذلك ابن جني؛ إذ يرى أن العرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد، تستكره حال الإطالة والتكرير، فهم حين يعمدون إلى التأكيد يقولون" أجمعون" ولم يعيدوا "أجمعون" البتّة، فيكرروها فيقولو: أجمعون، أجمعون، أجمعون، فعدلوا عن إعادة جميع الحروف إلى البعض تجنبا لتكرير الحروف كلها.[1]

ولأهمية هذا الموضوع، تناول البحث ظاهرة الحذف في النحو العربي من زوايا مختلفة، منها : مظاهر الحذف في أبواب النحو العربي، وضوابط الحذف عند النحاة، وقواعد تقدير المحذوفات لديهم. واقتضى الموضوع تقسيمه إلى عناصر، هي:

مظاهر الحذف في أبواب النحو العربي:

- باب المفعول به.
- باب المفعول فيه.
- باب المفعول معه.
- الحال.
- حروف الجر
- الإضافة.
- التوابع (النعت، عطف النسق، البدل).

وأخيرا خُتم البحث بمناقشة ضوابط الحذف عند النحاة، وقوانين تقدير المحذوفات.

---

[1] انظر: ابن جني، أبو الفتح، **الخصائص**، تحقيق: محمد النجار، (بيروت: دار الكتاب العربي) .ج١/ ٨٣

مظاهر الحذف في الأبواب النحوية:

أولا: في الجملة الفعلية.

الجملة الفعلية المُعتبرة في هذا العمل هي التي صدرها فعل، والعبرة بأصل صدر الجملة المسند والمسند إليه، دون نظر إلى الفضلات المُتقدِّمة عليهما، فجملة: "هلاّ حضرتَ"، و"خالدا رأيتُ"، وقوله تعالى (خُشعا أبصارهم) (القمر: ٧) جمل فعلية[١].

ح-مظاهر الحذف في باب "المفعول به"

يصل الفعل اللازم إلى مفعوله بحرف الجر، وإن كان المجرور"أنَّ، وأنْ" يجوز حذفه عند أمن اللبس، مثل: عجبتُ أنّك شاعر، أو عجبت أنْ نجحتَ، والتقدير: عجبت من أنك شاعر، أو من أنْ نجحت[٢].

عجبت من أنك شاعر ←—— حذف

عجبت ∅ أنك شاعر.

ويجوز حذف المفعول به، نحو قوله تعالى:(كتب الله لأغلبن أنا ورسلي) (المجادلة: ٢١) والتقدير: الكافرين، وقوله تعالى: (حتى يعطوا الجزية) (التوبة: ٢٩) والتقدير: يعطوكم[٣]. ويمكن توضيح ذلك بالرسم الآتي:

كتب اللهُ لأغلبنَّ الكافرين ←—حذف

كتب اللهُ لأغلبنَّ + ∅

---

(١) انظر: ابن هشام، أبو محمد عبدالله، **مغني اللبيب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية) ، ج٢، ص٤٣٣، ٤٣٤.

(٢) انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية) ١٩٩٥م، ج١، ص٤٨٩، ٤٩٠.

(٣) انظر: **المرجع السابق نفسه**، ج١، ٤٩٢، ٤٩٣؛ وابن هشام، أبومحمد عبدالله، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ج٢، ص ١٨٤؛ وابن يعيش، موفق الدين علي، **شرح المفصل**،(بيروت: عالم الكتب) مرجع سابق، ج٢، ص٣٩.

حتى يعطوكم الجزيةَ ⟵ حذف

حتى يعطوا + ∅ الجزية.

وقد يُحذف ناصب المفعول به إن عُلم، مثل قولك لمن تجهّز للسفر: "دمشقَ"، والتقدير: تريد دمشقَ، ومثل أن يقال: "من زرتَ؟" فيُقال: محمدا، والتقدير: زرتُ محمدا[1]. ويمكن تمثيل ذلك بالشكل الآتي:

تريدُ دمشقَ ⟵ حذف

∅ دمشقَ.

زرتُ محمدا ⟵ حذف

∅ + محمدا.

وقوله تعالى (وإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) والمعنى على تقدير فعل محذوف، وأصل الكلام: فانكحوا واحدة، أي تزوجوا واحدة ، وقرأ أبوجعفر وابن هرمز"فواحدةٌ" بالرفع ، والتقدير فواحدة كافية، مبتدأ وخبره محذوف، ووجهه الزمخشري على أنه مرفوع على الخبرية، والتقدير: " فحسبكم واحدة".[2]

ويمكن تمثيل ذلك بالشكل الآتي:

فانحكوا واحدة ⟵ حذف

∅ + واحدة.

مظاهر الحذف في "المفعول فيه"

قد يُحذف الناصب للمفعول فيه جوازا، مثل قولك: "يومَ الجمعة" جوابا لمن سأل: "متى حضرتَ؟"، والتقدير: حضرتُ يوم الجمعة، ومثل قولك:

---

[1] انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج١، ٤٩٣؛ وابن هشام، أبومحمد عبدالله، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج٢، ١٨٥.

[2] انظر: الأندلسي، أبوحيان، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل عبدالموجود، علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية) ١٩٩٣م، ج١٧٢/٣

"ثلاثين مترا" جوابا لمن سأل: "كم سرتَ؟" والتقدير: سرتُ ثلاثين مترا[1]، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

حضرتُ يومَ الجمعة ⟵ حذف

+ ∅ يومَ الجمعة.

سرتُ ثلاثين مترا ⟵ حذف

+ ∅ ثلاثين مترا.

ويُحذف ناصب المفعول فيه وجوبا مواضع عدة هي: إذا وقع الظرف صفة، مثل: "مررتُ برجلٍ عندك"، أو صلة، مثل: "رأيت التي عندك"، أو حالا، مثل: "رأيت الشمس بين السحاب"، أو خبرا في الحال، مثل: "محمد عندي"، أو خبرا في الأصل، مثل: "ظننتُ محمدا عندك"، فناصب الظرف في المواضع السابقة محذوف وجوبا وتقديره في غير الصلة: "استقرَّ" أو "مستقِرّ" وفي الصلة "استقرَّ"؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة[2]. ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

مررتُ برجلٍ مستقرٍ أو استقرَّ عندَك ⟵ حذف

مررتُ برجلٍ ∅ عندك.

رأيتُ التي استقرَّتْ عندَك ⟵ حذف

رأيتُ التي ∅ عندك.

والمكان المختص "الذي له نهاية وله أقطار تحصره" لا يُنصب على الظرفية، بل يجب أن يكون مبهما، مثل: "رأيتُك خلفَ القوم"، لكن سُمع خلاف

---

(1) انظر: ابن هشام، أبومحمد عبدالله، **أوضح المسالك**، ج٢، ص٢٣٦؛ وابن يعيش، موفق الدين علي، **شرح المفصل**، مرجع سابق، ج٢، ص٤٧.

(2) انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ج١، ص٥٢٨؛ وابن هشام، أبومحمد عبدالله، **المرجع السابق نفسه**، ج٢، ص٢٣٦.

ذلك نحو: "دخلتُ الدارَ" و"سكنتُ البيتَ" و"ذهبتُ الشامَ"، واختلف النحاة في نصبها على أقوال، هي: أنها منصوبة على الظرفية شذوذا، أو أنها منصوبة على إسقاط حرف الجر، والتقدير: "دخلتُ في الدار"، فحُذف حرف الجر، وانتصب "الدار"، وقيل: منصوبة على التشبيه بالمفعول به[١]

-مظاهر الحذف في "المفعول معه"

هو كل اسم وقع بعد"واو" بمعنى "مع" بشرط أن يسبقه فعل أو شبهه، نحو: "سرتُ والنيلَ" و"محمد سائرٌ والطريقَ"[٢]، وناصب المفعول معه الفعل الذي يسبقه عند جمهور النحاة البصريين، ويرى الزجاج أنه منصوب بفعل محذوف، فإذا قلتَ: استوى الماءُ والخشبةَ، فتقدير الكلام: استوى الماءُ ولابسَ الخشبةَ[٣]. ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الآتي:

استوى الماءُ ولابَسَ الخشبةَ ⟵ حذف

استوى الماءُ و ∅ الخشبةَ.

وسُمع عن العرب قولهم: "ما أنت وزيداً" و"كيف أنت وقصعةً من ثريد" والتقدير: ما كنت أنت وزيدا؟ وكيف تكون أنت وقصعة من ثريد، فهما منصوبان بفعل مضمر[٤].

_ ما كنت أنت وزيدا ⟵ حذف

ما ∅ أنت وزيدا.

كيف تكون أنت وقصعةً من ثريد ⟵ حذف

كيف ∅ أنت وقصعةً من ثريد

---

[١] انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **المرجع السابق نفسه**، ج١، ص٥٣١، ص٥٣٢.
[٢] انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **المرجع السابق نفسه**، ج١، ص٥٣٦، ص٥٣٧.
[٣] ابن يعيش، موفق الدين علي، **شرح المفصل**، مرجع سابق، ج٢، ص٤٩.
[٤] انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج١، ص٥٣٨، ص٥٣٩؛ وابن يعيش، موفق الدين علي، **المرجع السابق نفسه**، ج٢، ص٥٢.

ك- مظاهر الحذف في "الحال"

قد يُحذف العامل في الحال نحو قولك للمسافر: "راشدا" وللقادم من الحج: "مأجورا"، والتقدير في الأول: تسافر راشدا، وفي الثاني: رجعتَ مأجورا، ومن ذلك أيضا قولهم: "هنيئا لك"، والتقدير: ثبت لك الخير هنيئا لك، أو أهنئك هنيئا[1]. ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

_ تسافرُ أنت راشدا ←——— حذف

∅ ر اشدا.

_ رجعتَ مأجوراً ←——— حذف

∅ مأجورا.

_ ثبت لك الخير هنيئا لك ←——— حذف

∅ هنيئا لك. أو

أهنّئك هنيئا ←——— حذف

∅ هنيئا.

<u>مظاهر بالحذف في:(حروف الجر-الإضافة-التوابع).</u>

أولا: حروف الجر.

تُحذف "رُبَّ" ويبقى عملها، مثل قول امرئ القيس[2]:

وليـلٍ كمـوج البحـر أرخـى سـدولَه علـيَّ بـأنواعِ الهمـومِ ليبتَلـي

وأصل الكلام: "وربَّ ليل"[3]. ويمكن تحليل أصل الكلام وما طرأ عليه من تحويل بالشكل الآتي:

وربَّ ليلٍ ←——— حذف

و ∅ + ليل.

---

(1) انظر: ابن هشام، أبومحمد عبدالله، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، مرجع سابق، ج٢، ص٣٥٨، ٣٥٩.
(2) امرؤ القيس، حندج ، **ديوان امرئ القيس**، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي (بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م)، ص٤٨.
(3) انظر: الأزهري، خالد، **شرح التصريح على التوضيح**، (بيروت: دار الفكر) ، ج٢، ٢٢.

ثانيا: الإضافة

الإضافة: نسبة شيء إلى شيء، وهي نوعان، هما: الإضافة المعنوية، والإضافة اللفظية، وتكون الإضافة المعنوية بمعنى "اللام" وبمعنى "من"، مثل: هذا كتابُ زيدٍ"، والأصل: "كتابٌ لزيد"، وتقدَّر "مِن" إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف، نحو: "هذا ثوب حريرٍ"، والأصل: "ثوبٌ من حريرٍ"[١]. ويمكن تحليل الأصل الذي قدَّره النحاة بالشكل الآتي:

_ هذا كتابٌ لزيدٍ ⟵ حذف (حُذف حرف الجر)

هذا كتابٌ ∅ زيدٍ ⟵ حذف (حُذف التنوين)

هذا كتابُ ∅ زيدٍ.

_ هذا ثوبٌ من حريرٍ ⟵ حذف

هذا ثوبٌ ∅ حريرٍ ⟵ حذف

هذا ثوبُ ∅ حريرٍ.

ثالثا: التوابع[٢]

التابع هو الاسم المشارك لما قبله في الإعراب مطلقا، وهو خمسة أنواع: الصفة، والتوكيد وعطف البيان وعطف النَّسق والبدل[٣].

أ-الحذف في النعت

يُحذف المنعوت بكثرة وينوب النعت منابه، إذا دلَّ عليه دليل، نحو قوله تعالى: (أن اعمل سابغات) (سبأ: ١١)، والأصل: دروعاً سابغات[٤]. ويمكن تمثيل ذلك تحويليا بالشكل الآتي:

---

[١] انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، المرجع السابق نفسه، ج٢، ص٤٢؛ وابن يعيش، موفق الدين علي، **شرح المفصل**، مرجع سابق، ج٢، ص١١٧.

[٢] **للاستزادة في تحليل هذه التراكيب، انظر: المرجع السابق، ص ٥٩، ص ٧٩.**

[٣] **انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ج٢، ص١٧٧، ص١٧٨.**

[٤] **انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، ج٢، ص١٩٠.**

أن اعمل دروعا سابغاتٍ ⟵ حذف

أن اعمل ∅ سابغات.

وقد يُحذف النعت إذا دل عليه دليل، لكنه قليل،ومنه قوله تعالى (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) (الكهف: ٧٩) أي :سفينة صالحة.[١]

ب–الحذف في "عطف النَّسَق"

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، مثل: "حضر زيدٌ وعمرو"، و"ما حضر زيدٌ بل عمرو"، و"لا تكلِّم زيدا لكن عمرًا"[٢].

حضر زيد وحضر عمرو ⟵ حذف

حضر زيد و∅ عمرو.

ما حضر زيد بل حضر عمرو ⟵ حذف

ما حضر زيد بل∅ عمرو.

_ لاتكلِّم زيدا لكن كلِّم عمرا ⟵ حذف

لا تكلِّم زيدا لكن ∅ عمرا.

ج– الحذف في "البدل":

البدل هو "التابع المقصود بحكمٍ بلا واسطة"[٣]، ويوضح النحاة أصل جملة البدل بأنه ثانٍ يقدر في مكان الأول، مثل: مررت بأخيك عمروٍ، فـ"عمرو" ثان من حيث إنه تابعٌ للأول في إعرابه، واعتباره بأن يقدر في موضع

---

(١) **انظر: الأهدل، عبدالله، غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة، (جدة: دار المجتمع)١٩٩٩م، ج٢/ ٨٠**

(٢) انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، **شرح ابن عقيل**، مرجع سابق، ج٢، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣) السيوطي، عبدالرحمن، **همع الهوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية) ، ١٩٩٨م.، ج٣، ص١٤٧.

الأول حتى كأنك قلت: "مررت بعمرو"، والغرض من ذلك البيان، مثل أن يكون للشخص اسمان أو يشتهر ببعض الأسماء عند قوم دون آخرين، فإذا ذُكر أحد الاسمين قد لا يعُرف عند بعض المخاطبين، فيُذكر الاسم الآخر على سبيل البدل من الاسم الأول؛ للبيان وإزالة التوهُّم، فإذا قلت: "مررتُ بعبداللهِ زيد" يجوز أن يكون المُخاطب يعرف عبدالله، ولا يعرف أنه زيد، ويجوز العكس، فتأتي بالاسمين جميعا لمعرفة المُخاطَب، والأصل أن يكون جملتين هما: "مررت بعبدالله" و"مررتُ بزيد" وحُذف العامل الثاني طلباً للإيجاز[1]، ويمكن أن يُفهم من ذلك أن النحاة عدُّوا للجملة بنية عميقة تختلف عما هو منطوق في السطح، ونمثل ذلك بالرسم الآتي:

مررت بعبدالله مررتُ بزيد ⟵ حذف

مررتُ بعبدالله ∅ زيدٍ.

ومن أجل ذلك أطلق بعض النحاة على البدل مصطلح "التكرير"[2].

ضوابط الحذف عند النحاة

حصر النحاة القدامى أنماط الجملة العربية في نوعين، هما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، ثم حاولوا إدراج كل التراكيب المنطوقة في إحدى النمطين السابقين، ووظَّفوا مبدأ التحويل في تحقيق ذلك، فمن الجمل التي حُذف أحد طرفيها وجوبا عند النحاة الجملة الاسمية التي حُذف منها المبتدأ أوالخبر، والجملة الفعلية التي خلت من المسند، نحو: تراكيب التحذير والإغراء، والنداء والاختصاص، هي في رأيهم مُحوّلة عن بنية عميقة يتوفّر فيها ركنا الإسناد، وقد استخدموا مبدأ التحويل بالحذف في معالجتهم هذه التراكيب ليثبتوا

(1) انظر: وابن يعيش، موفق الدين علي، **شرح المفصل**، مرجع سابق، ج٣، ص٦٣، ص٦٤.
(2) انظر: السيوطي، عبدالرحمن، **همع الهوامع**، مرجع سابق، ج٣، ص١٤٧.

صحّتها النحوية باشتمالها على ركني الإسناد؛ لأن العنصر الواحد لا يكون مفيدا في رأيهم.

والبنية العميقة عند النحاة القدامى قد تكون افتراضية بحتة، فلا يصح أن تظهر العناصر المحذوفة على السطح، لكنها قد تظهر في بعض الضرورا ت الشعرية، مثل البنية العميقة للجملة الاسمية التي خبرها ظرف أو جار ومجرور، فالأصل أن يتعلق الظرف والجار والمجرور بكون عام محذوف يُعرب خبرا، نحو: "زيدٌ عندك" و"زيد في المنزل"، وقد تكون البنية العميقة غير مستعملة، ويلجأ النحاة إلى تقديرها لتوضيح المعنى، مثل قولهم: "سبحانَ الله" فيفترضون أن نصب المصدر بمعنى: "براءةَ الله من السوء"، ونصب المصادر: "لبيك وسعديك"، بمعنى "قُربا منك"[1]، ومثل تقديرهم لفعل محذوف في المنصوب على الاختصاص، كقولنا: نحن العربَ نكرم الضيف، والتقدير: أعني العرب، لكنه فعل لا يظهر ولا يُستعمل.[2] فالبنية العميقة في التراكيب السابقة مجرد تمثيل لتقريب المعنى وإن كانت غير مستعملة.

وقد اعتنى البلاغيون في مباحث علم المعاني بمناقشة أغراض الحذف، بمعنى أهداف المتكلم من الحذف، وهي وثيقة الصلة بالمعنى، أما النحاة فقد ناقشوا ضوابط الحذف، وأهمها:

أ- أمن اللبس:

فيجب ألا يؤدي الحذف في الجملة إلى لبسٍ في المعنى، وفي المقابل يجوز حذف ركن من أركان الجملة بشرط إفادة المعنى وعدم غموضه، من ذلك

---

[1] انظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، (بيروت: عالم الكتب) ١٩٨٣م، ج١، ص٣٥٣.
[2] انظر: المرجع السابق نفسه، ج١، ص٣٢٧.

حذف الفاعل من بعض الجمل لأمن اللبس، ووضوح المعنى، نحو: "مات زيد" و"سقط الحائط"، ويرى النحاة أن الفاعل قد عُلم في مثل هذه الجملة؛ لذا يصح أن يطرأ عليها تحويل بالحذف.[١].

ب- وجود دليل على المحذوف:

وهو أنواع: دليل مقالي أو لفظي يدل على المحذوف.و دليل مقامي أو حالي، أي يدل عليه المقام.[٢]

الدليل المقالي أو اللفظي: والمقصود به وجود دليل لفظي يدل على المحذوف، فيكون في سياق الكلام ما يدل على العناصر المحذوفة، مثل قوله تعالى: (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) (النحل: ٣٠)، وأصل الكلام: أنزل خيرا، وقولنا: محمد، جوابا لمن سأل: من حضر؟ وأصل الكلام: حضر محمد، و"غدا" جوابا لمن سأل: متى تأتي، وأصل الجملة: آتي غداً. [٣] فلم يصح التحويل بالحذف في الجمل السابقة إلا لوجود الدليل اللفظي. وعُرف الدليل المقالي عند المُحدثين بالسياق اللغوي، بمعنى العلاقات التي تنعقد بين العناصر اللغوية سواء أكانت كلمات أم جملا، فهو يهتم بالعلاقات داخل اللغة نفسها.[٤]

أما الدليل الحالي أو المقامي: القرينة الحالية هي الظروف الملابسة للنص اللغوي، وتشمل الكلام المنطوق وشخصية المتكلم والسامع، مثل أن تقول لمن كان يتكلم وسكت: كلامَك، أي: تابعْ كلامك، ومثل أن يكون المحذوف

---

[١] انظر: الوراق، أبو الحسن محمد، علل النحو، تحقيق: محمود نصار، ٠بيروت: دار الكتب العلمية) ٢٠٠٢م، ، ص٣٨٣-ص٣٨٤.

[٢] انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، مرجع سابق، ج٢، ص٦٩٢-٦٩٥

[٣] انظر: حمودة، طاهر، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، (الإسكندرية: الدار الجامعية، ١٩٩٩م) ص١١٦-١١٧؛ وابن هشام، المرجع السابق نفسه، ج٢، ص٦٩٢.

[٤][٤] انظر: خضير، محمد، التركيب والدلالة والسياق، دراسات تطبيقية، (القاهرة: مكتبة الآنجلو المصرية، ٢٠٠٥) ص١٤٥

معلوما عند المخاطب أو متعارف عليه بين الناس، نحو: السيارة بعشرين، أي بعشرين ألف درهم.[١]

وقد أشار سيبويه إلى أهمية الدليل الحالي في تحليل اللغة، ووضّحه بقوله: من ذلك أن ترى رجلا يُسدِّد سهما جِهة القرطاس، فتقول: "القرطاسَ واللهِ"، أي: "يصيب القرطاسَ"، وإذا سمعتَ وقْع السهمِ في القرطاس قلتَ: القرطاسَ والله، والمعنى: "أصابَ القرطاسَ"، فالفعل "أصاب" في حكم الملفوظ به، إن لم يوجد في الكلام؛ لأن دلالة الحال نابت مناب اللفظ. ولو رأيت ناسا ينظرون الهلالَ وأنت بعيدٌ منهم فكبَّروا، لقلتَ: الهلالَ وربِّ الكعبة، أي: أبصروا الهلالَ. وإذا رأيت رجلا متوجها وِجهة الحاجِّ، فقلتَ: مكةَ وربِّ الكعبة، فعلمتَ أنه يريد مكةَ، كأنك قلتَ: يريدُ مكةَ واللهِ.[٢]فالتحويل بالحذف في الجمل السابقة، سوَّغه وجود دليل حالي يدل على المحذوف، فيُفهَم من سياق الموقف.

ثانيا: قواعد وقوانين تقدير المحذوفات عند النحاة

١. مراعاة المعنى والصناعة النحوية: ويُراد بالصناعة النحوية القواعد المُتَّفق عليها، والأصول النحوية العامة؛ لذلك نجد أن النحاة يمنعون بعض التقديرات وإن كان المعنى يجيزها لأنها تتعارض مع القواعد، كما يُقدِّرون محذوفات وإن كان المعنى لا يحتاج إليها بغرض توافق التركيب مع القواعد، والتقدير الأمثل هو الذي يراعي الأمرين معا.[٣]وقد تحدَّث ابن جني عن ذلك في فصلٍ بعنوان: "الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى"، ومثَّل لذلك بقولهم "أهلكَ والليلَ"، فربما

---

[١] انظر: السامرائي، فاضل، **الجملة العربية، تأليفها وأقسامها**، (بيروت: دار الفكر) ٢٠٠٧م، ، ص٧٧؛ و حمودة، طاهر، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، مرجع سابق، ص١٣٠

[٢] انظر: سيبويه، عمرو بن قنبر، **الكتاب**، مرجع سابق، ج١، ص٢٥٧.

[٣] انظر: عبدالرحمن، ممدوح، **من أصول التحويل في نحو العربية**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،) ١٩٩٩م، ص١٥٩.

يقدِّر من لا يعرف الصَّنعة والقواعد النحوية: "الحق أهلك قبل الليلِ"، على حين أن التقدير المتوافق مع المعنى والصنعة: "الحق أهلك وسابق الليلَ"[1]، فلا بد من التناسق بين تقدير المحذوف المرتبط بالصناعة النحوية وبين المعنى.

وأوجب النحاة بعض التقديرات لتتفق التراكيب مع القواعد النحوية المطردة، وإن كان المعنى لا يحتاج إليها، مثل تقديرهم لفعل محذوف في باب الاشتغال، نحو: محمدا أكرمته، ونلحظ أن المعنى لا يستدعي تقدير المحذوف، لكنهم اضطروا إلى التقدير لتقريرهم أن العامل لايعمل في ضمير اسم ومظهره. ومثل تقديرات النحاة في كثير من الأبواب، نحو: باب الاختصاص، والتحذير والإغراء، والنداء، مما سبق شرحه في هذا البحث بشكلٍ مُفصَّل، فالتراكيب السابقة تشتمل على معمولات بدون عوامل؛ لذا لجأ النحاة إلى افتراض العوامل المحذوفة لتتَّسق الجمل مع فكرة العمل التي تستوجب وجود عامل لكل معمول، وعالجوا لغة "أكلوني البراغيث" معتمدين على مبدأ التحويل؛ لئلا تخرج عن القاعدة التي تمنع وجود معمولين لمعمول واحد، وكذلك الحال في باب التنازع، مثل: " يحسن ويسيء ابنُك" الذي اضطروا فيه إلى القول بوجود معمول محذوف، فيكون التقدير: "يحسنُ ابنك ويسيء ابنُك"، ليصبح لكل عامل في البنية السطحية معمول، أحدهما ظاهر، والآخر مُقَّدر في العمق.

٢. تجنُّب التقدير إلا لضرورة: مثل ترجيح الأنباري لرأي جمهور البصريين في العامل في المفعول معه، نحو: "استوى الماءُ والخشبةَ"، فهم يرون أن ناصب المفعول معه هو الفعل "استوى"، وإن كان غير متعد لكنه قَوي بالواو، على حين يرى الزجاج أن ناصب المفعول معه فعلٌ محذوف، وتقدير الكلام: "استوى الماءُ ولابسَ الخشبة"؛ لأن الفعل

[1] انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٩.

في رأيه لايعمل في المفعول وبينهما الواو، ولم يُرجِّح الأنباري رأي الزجاج لأنه يحتاج إلى تقدير، وما يراه الجمهور لا يحتاج إلى تقدير.[١]

٣. الاكتفاء بأقل تقدير يصلح التركيب.، [٢] وعلَّل النحاة ذلك بقولهم: "لتقلَّ مخالفة الأصل".[٣]ومن ذلك تقدير المحذوف في قوله تعالى: (وأشربوا في قلوبهم العجل) (البقرة: ٩٣)، بكلمة واحدة هي "حب" أولى من تقدير: حب عبادة العجل، على حذف المضافين .[٤]

٤. إمكان تتابع الحذف: بأن يستتبع حذف حذفا آخر، مثل قوله تعالى: (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) (البقرة: ٤٨)، والتقدير: لا تجزي فيه، ثم حُذف "في" فأصبح التقدير: "لا تجزيه"، ثم حُذف الضمير بعد أن صار مفعولا به منصوبا، وكقوله تعالى: (كالذي يغشى عليه من الموت) (الأحزاب: ١٩) أي: كدوران عين الذي يُغشى عليه.[٥]

---

[١] انظر: الأنباري، عبدالرحمن، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ج١، ص٢٤٩.
[٢] انظر: عبدالرحمن، ممدوح، **من أصول التحويل في نحو العربية**، مرجع سابق، ص١٦٠.
[٣] انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، مرجع سابق، ٢ج، ص٧٠٥.
[٤] انظر: المرجع السابق نفسه، ج٢، ص٧٠٦.
[٥] انظر المرجع السابق نفسه، ج٢، ص ٧٠٧.

الخاتمة:

استعرض هذا البحث ظاهرة الحذف في النحو العربي، على ضوء اللسانيات الحديثة، وقام التحليل النحوي باعتبار الجملة الأصل بنية عميقة، والتعامل مع الجملة التي طرأ عليها الحذف باعتبارها جملة مُحوّلة، وخلص البحث إلى نتائج ، أبرزها : مظاهر الحذف في النحو العربي، موجودة في أكثر أبواب النحو، مثل: المفاعيل، والتوابع وحروف الجر، وغيرها، واستنتج الضوابط التي وضعها النحاة لتقدير المحذوفات، مثل: عدم التقدير أولى من التقدير، مراعاة المعنى والصناعة النحوية، الاكتفاء بأقل تقدير يصلح للتركيب، كما خلص البحث إلى : ضوابط الحذف عند النحاة ، وهي: أمن اللبس ووجود دليل على المحذوف.

المصادر والمراجع

- ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، (بيروت: دار الكتاب العربي)
- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية) ١٩٩٥م
- ابن هشام، أبو محمد عبدالله، مغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية) .
- ابن هشام، أبو محمد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية)،
- ابن يعيش، موفق الدين علي، شرح المفصل،(بيروت: عالم الكتب) .
- الأزهري، خالد، شرح التصريح على التوضيح، (بيروت: دار الفكر)
- امرؤ القيس، حندج ، ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبدالرحمن المصطاوي (بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م).
- الأنباري، عبدالرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)،
- الأندلسي، أبوحيان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل عبدالموجود، علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية) ١٩٩٣م
- الأهدل، عبدالله، غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة، (جدة: دار المجتمع)١٩٩٩م،
- حمودة، طاهر، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، (الإسكندرية: الدار الجامعية، ١٩٩٩م)

- خضير، محمد، التركيب والدلالة والسياق، دراسات تطبيقية، (القاهرة: مكتبة الآنجلو المصرية، ٢٠٠٥)
- السامرائي، فاضل، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، (بيروت: دار الفكر) ٢٠٠٧م،
- سيبويه، عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، (بيروت: عالم الكتب) ١٩٨٣م.
- عبدالرحمن، ممدوح، من أصول التحويل في نحو العربية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،) ١٩٩٩م.
- السيوطي، عبدالرحمن، همع الهوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية) ، ١٩٩٨م.،
- الوراق، أبو الحسن محمد، علل النحو، تحقيق: محمود نصار، بيروت: دار الكتب العلمية) ٢٠٠٢م.